[296] بالحاء المهملة والزاي المعجمة من الحيازة، أي يجمع ويمسك وراءهم طيب العيش والرفاهية. وقيل في بعضها: " يختار " بالخاء المعجمة والراء المهملة، يعني المراد عندهم بدفن البنات طيب العيش والرفاهية. وفيه لوم لهم على قبح أفعالهم ووخامة عاقبتهم مع ما فيه من نغص العيش حاضرا لما جبل الإنسان عليه من حب الأولاد واقتراف الشدائد والمصائب بموتهم فكيف يدفنهم أحياء ؟ (لا يرجون من ا ثوابا ولا يخافون وا منه عقابا) لأن رجاء الثواب وخوف العقاب تابعان للعلم بالمعارف اليقينية والإيمان با وبرسوله ومستتبعان للعمل بالصالحات والاجتناب من المنهيات (1) وتهذيب النفس عن الرذائل وتزيينها بالفضائل وهم قد كانوا براء من جميع ذلك. (حيهم أعمى نجس، وميتهم في النار مبلس) المراد بالأعمى أعمى القلب فاقد البصيرة عن إدراك الحق والنجس - بفتح النون وكسر الجيم أو فتحها - من النجاسة، وضبطه بعض الأصحاب بالباء الموحدة المفتوحة والخاء المعجمة المكسورة والحاء المهملة المكسورة من النحس بالتسكين ضد السعد. يعني حيهم أعمى شقي. ومبلس اسم فاعل من الإبلاس وهو اليأس ومنه إبليس ليأسه من رحمة ا وهو أيضا الانكسار والحزن. ووجه ذلك ظاهر، لأنهم إذا كانوا كافرين مارقين عن الدين عاملين لأنواع الفسوق والشرور كان حيهم أعمى البصيرة فاقد السريرة نجس العين كما قال سبحانه وتعالى: * (إنما المشركون نجس) * وميتهم مبلسا من الرحمة آيسا من المغفرة خالدا في الجحيم معذبا بالعذاب الأليم. (فجاءهم) رسول ا (صلى ا عليه وآله) في ذلك الزمان الذي انكسر فيه دعائم الدين وانهدم بناء اليقين لهدايتهم إلى ما فيه صلاح حالهم في معاشهم ومعادهم وجذبهم عن اتباع الشهوات الباطلة واقتناء اللذات الزائلة. (بنسخة ما في الصحف الاولى) صحف إبراهيم وموسى وصحف داود وعيسى وغيرها من الصحف المنزلة على الأنبياء (عليهم السلام) وهي كثيرة، وقد روي أنه " أنزل ا تعالى على شيث خمسين

_____ 1 - إذا لم يرج الإنسان الثواب من ا ولم يخف العقاب كان همه الدنيا اتباع لذاتها وتحصيل شهواتها، إذ لو لم تكن الدنيا له حاصلة كان شقيا محروما في نظره وكان الظلم مباحا له في رأيه، إذ لو عارضه معارض في مطلوب له حل قتله ولم يستعقب له ذلك عقابا في الآخرة ولا في الدنيا إن كان له سلطان ومقدرة بل كان قتل المعارض سبب راحته. وبالجملة عدم الخوف من ا تعالى يسلب الأمن من الناس وينغص عليهم العيش كما قال (عليه السلام). (ش) (*) _____